من الجوع كالحدة وسوء الخلق والدسائس
من الشبع كالكسل عن العبادة والكلام في الجوع
والشبع المفرطين لان المذموم منهما ليس
الا المفرط واما المعتدل الذي بين الافراط
والتفريط فممدوح كما يشير لذلك قوله
تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهذا على
كون الجوع والشبع على ظاهرهما ويحتمل
ان المصنف كنى بالجوع عن قلة العبادة
وبالشبع عن كثرتها لان قلة العبادة تؤول
الى الجوع في الآخرة وكثرة العبادة تؤول
الى الشبع في الآخرة فالدسائس من الجوع
بمعنى قلة العبادة كالميل الى الراحة
وترك العبادة بالكلية والدسائس من
الشبع بمعنى كثرة العبادة كحب الشهرة
والمحمدة وهو مفسدة عظيمة لانه حينئذ
يكون قاصدا بالعبادة غير وجه الله
تعالى ولما كان قد يقع في بادئ الراى
ان الجوع لا دسائس فيه لان العرب
والحكماء تمدح بقلة الاكل وتذم بكثرته

وح

وحينئذ فلا وجه للتحذير من مكائد
الجوع دفع المصنف ذلك بقوله فرب تخمة
شر من التخم فكانه قال لا تستبعد ذلك
اذ رب مجاعة مفرطة شر من كثرة الاكل
باعتبار الآفات المترتبة عليهما فالعبادة
قد لا تحصل بالكلية مع الجوع المفرط وتحصل
مع كثرة الاكل وان كان فيها كسل ولا شك
ان ترك العبادة بالمرة شر من الكسل فيها هذا
على ان المراد بالجوع والشبع حقيقتهما واما
على ان المراد بالجوع قلة العبادة وبالشبع
كثرتها فكانه قال لا تستبعد ذلك
اذ رب عمل قليل شر من عمل كثير فان النفس
قد تزين له قليل العبادة كان تقول له لا زم
القليل من العبادة وداوم عليه لان الكثير
يضر البدن فيؤدي الى العجز بالكلية وربما
يكون فيه الرياء وقصدها بذلك الراحة
وقد تزين له كثير العبادة كان تقول له
عليك بالكثير من العبادة ليكثر ثوابك
وقصدها بذلك ان تمجد عند الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)